حكمة الحياة

تأملت يوماً في الـ ـياة ، وأمعنت في التفكير
فبانت ازده ـبية ، وحدتها ضمير
إنسانها غنيّ وفقير
ودنياها أرض وأثير!
في اعمار الحياة عمر طويل وآخر قصير
وبين بشرها العبد والامير
في مخلوقاتها السجّان والاسير
وبين موجوداتها الصغير والكبير!
شمسها شروق وغياب
فكرها وضوح وضباب
وجودها فضاء وغباب
وحُكمها ثواب وعقاب!
في علومها حقيقة وسراب
وفي عمقها الجوهر والتراب
فيها الذي يرتفع فوق السحاب
وأيضاً من يدبّ مع الدواب!
لماذا هذه الازدواجية . . . أتراها حكمة الأيام؟
أهي التناقض ، أم الاكتمال بالمرام؟
أتراها الاساس الذي يرتفع عليه توحّد الاقسام
أم هي قدر يخضع له الانسان والوجود بالتمام؟!
هل الازدواجية غاية ، ام سبب . . . او هي القضاء؟
ألوجودها علة تفسّر كل ما جاء؟
إن كانت الازدواجية قدرا ، فمَن الذي شاء . . .
وإن كانت عبثاً ، فلماذا العذاب والشقاء؟!
فأجابت الحياة : لا وجود لأخذ دون عطاء
أتريد للظلام أن يكشّح دون اشراقة ضياء . . .
أم تبغي للشقاء ان يتلاشى دون اطلالة هناء؟
لنتفكّر في الامر . . . فلا وصول دون عناء!!!

مالو ابي صالح

جريدة البرق ٣/٩/٨٢